اغلاط المولدين

(تابع لما قبل)

وعكس ذلك قول ابن النحّاس

نودّ لو كان مودوعاً بانفسنا ما تشتكيهِ بعينٍ منك رمداءُ

فقولهُ مودوعاً صوابهُ مُودَعاً لانهُ يقال أودعتهُ الشيءَ ولا يقال وَدَعتهُ. ومن هذا قولهُ ايضاً

فالقلب صبٌّ ان دنا مذهولُ والصبّ قلبٌ ان نأى متبولُ

والذي في اللغة ذَهَل الشيءَ وذَهَل عنهُ اذا تركهُ لغفلةٍ او شغل فهو ذاهل ولا يقال مذهول . ولينُظَر ماذا اراد ان يقول في هذا البيت . وبعدهُ

والعقل شيءٌ لا لديَّ ولا معي والسمع بابٌ بعدهُ مقفولُ

وانما يقال اقفلت الباب فهو مُقفَل ولا يقال قَفَلتهُ . وقال طرز الريحان

هندُ قِلّي من التجنّي فلسنا من يرضيّهِ فضلةٌ من فتيتِ

وصوابهُ أَقِلّي تقول أَقللتُ من الشيء اي جئت منهُ بقليل كما تقول في ضدهِ اكثرت . وقال احمد بن عيسى المرشدي

قد اتاني اعتذاركم بعد أني بتُّ من هجرك الاليم اقاسي

فتلقيتهُ بصدرٍ رحيبٍ ولَصَقتُ الكتاب عزًّا براسي

وانما يقال أَلصقتُ الشيء ولَصِق هو من باب تَعِبَ ولا يقال لَصَقتهُ . وقال رجب الحريري

فيض المدامع نارَ وجدي ما طفا بل زدت منهُ تلهباً وتلهفا

ولا يقال طفأتُ النار بالمجرّد وانما يقال اطفأتها وطَفِئت هي بالكسر . وبقي هنا تقديم نار على الفعل الناصب لها وهو غير جائز عند النحاة لان الفعل منفيٌّ بما وهي من ذوات الصدر لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . ومثلهُ قول ابن مشعل

ولا طفا جمرَ خدٍّ منهُ ملتهباً　　وان يكن بالجفا والصدّ احرقني

وقال الحافظ ابن حجر

يا ربِّ اعضآء السجود عتقتها　　من فضلكَ الوافي وانت الواقي

وصوابه أعتقتها لان هذا الفعل لازم تقول اعتقت العبد اعتاقاً وعتَق هو عِتقاً . وقال الدنوشري

اشكولهُ فرط وجدي علّ يرحمني　　ياليتهُ لو صفا يوماً لمكمودِ

ولم يُحكَ مكمود الا في قولهم اكمدت العضو اذا وضعتَ عليهِ الكمادة فهو مكمود وهو من نوادر اللغة كما نبه عليهِ صاحب لسان العرب. وجعل صاحب القاموس هذا من الكَمَد بمعنى الهمّ وهو سهوٌ منهُ كما اوماً اليهِ صاحب التاج وانما يقال من هذا مُكمَد على القياس . وقال الصفديّ

وقد لاح الهلال لمن يراهُ　　وذيل الليل عند الشرق مَرْخِي

كنون او كنُؤْي او كقوسٍ　　بلا وتر تراها او كفخّ

فقولهُ مَرْخي صوابهُ مُرْخَى لانهُ يقال ارخيتهُ ارخآءً ولا يقال رَخَيتهُ . ومثلهُ قول الوزير ابي عامر بن شهيد

هبَّ من مرقدهِ منكسراً　　مسبلاً للكمّ مرخيَّ الردا

ويتصل بذلك قول ابن النقيب

خفّض عليك اخا الظبآء الغيدِ وارحم مدامع جفنيَ المسهودِ

فقولهُ المسهود خطأٌ لان الثلاثيّ من هذا الحرف لازمٌ تقول سَهِدَ الرجل من حدّ تَعِبَ وسهَّدهُ الهمّ بالتثقيل وأسهَدَهُ إسهاداً حكى هذا الاخير الزمخشري في الاساس . وقال ابن الوردي

وبعدُ فلي شوقٌ اليك ابوحهُ وما كلُّ اسرار عنتني ابوحها

ولا يقال بُحْتُ السرّ وانما يقال بُحْتُ بهِ وأَبَحْتُهُ وباح هو بؤوحاً اي ظهر .

وقال محمد البيلوني

والدهر لو أنهْ عاداهُ لانقلصت ظلالهُ ورأينا الناس قد حُشِروا

والذي في اللغة قَلَص الظلُّ وغيرهُ قلوصاً انقبض وانزوى وقلَّصهُ غيرهُ تقليصاً فتقلَّص ولا يقال انقلص لانهُ لم يُسمَع قَلَص متعدياً . وقال ابو العباس النامي

وشكَّك فيَّ عُذّالي فقالوا لرسم الدار ايكما العميدُ

اراد شَكَّ فيَّ عذّالي اي خامرهم الشك في امري وانما يقال شكَّك اذا حمل غيرهُ على الشك . ومثلهُ قول الصفيّ الحلّي

كانما صاغهُ الرحمن تذكرةً لمن يشكّك في الولدان والحُورِ

وقال البهآء زهير

أغُصنَ النقا لولا القوام المهفهفُ لما كان يهواك المعنَّى المدنَّفُ

وانما يقال مريضٌ مُدْنَف بالتخفيف وبفتح النون وكسرها ولا يقال مدنَّف . وقال طرز الريحان

واعيا طلابي من زمانيَ صاحباً يكون لحالي بالوفآء منهّضا

اراد يكون منهضاً لحالي فجآء بهِ من باب التفعيل . وقال ابن زمرك

وباخليف يوم النفر يا امَّ مالكٍ　　تخلّفتُ قلبي في حبالكِ عانيا

اراد خلّفتُ قلبي اي تركتهُ خلفي فعدل الى تخلفت لاقامة الوزن . وفي طريقهِ قول الموسوي

اقولُ لركبٍ رائحين تعرَّجوا　　اريكم بهِ فرعاً من المجد ذاويا

واراد عرّجوا اي ميلوا فجآء بهِ على تفعّل . وأبعد منهُ قول حسين ابن الجزري

تتفدّاك ساقياً قد كساك ال　　حسنُ من فرقك المضيء لساقك

يريد نفديك ساقياً ولم ينُقَل تفدّاهُ في شيء من اللغة لا بهذا المعنى ولا بغيرهِ . وقولهُ كساك الحسن صوابهُ كُسيتَ الحسن لان الحسن هنا مشبَّه بالثوب وهو يكون مكسوًّا لا كاسياً . ومن قبيل هذا قول ابن حجة الحموي

سهام جفنيك في الحشا رَشَقَهْ　　رفقاً فما مهجة الشجي دَرَقَهْ

الرَشَقَة جمع راشق وصف بهِ السهام وهي انما تكون مرشوقةً لا راشقة .

وقال محمد الحُصري

أَدِر المدامةَ يا مليك الانفسِ　　ممزوجةً من ثغرك المتلعسِ

يعني بالمتلعس الذي بهِ لَعَس وهو سوادٌ مستحسنٌ في الشفة وصف بهِ الثغر على ارادة الشفة مجازاً وانما يقال من هذا أَلعَس كأحمر وقد لَعِس لَعَساً ولُعسةً ولم يسمع المتلعس الا بمعنى الكثير الأكل . وقال عليّ ابن الجهم

تنكَّر حالَ علّتيَ الطبيبُ وقال ارى بجسمك ما يريبُ

يريد انكر الطبيب حال علتي فعبَّر بتنكَّر وانما يقال تنكَّر الشيء اذا تغيَّر عن حالهِ ولم يُسمَع تنكَّرهُ بمعنى انكرهُ . وقال ابو القاسم الزعفراني

وليلٍ دعاني فجرهُ فلقيتهُ بمجلس طلق الوجه سهل التخلُّقِ

واراد سهل الخُلُق فعبَّر بالتخلُّق وهو عكس مرادهِ لان التخلق بمعنى تكلف الانسان خلاف ما في خلقهِ . ونحوهُ قول ابن هاني

حسبوا التكحُّل في جفونكِ حليةً تالله ما بأَكُفّهم كحلوكِ

يعني بالتكحل الكَحَل بفتحتين وهو ان تكون الاجفان سوداء خلقةً وانما التكحل ما يكون بالصنعة وهو ما انكرهُ في عجز البيت . قال ابو الطيب

لان حلمك حلمٌ لا تَكلَّفهُ ليس التكحُّل في العينين كالكَحَلِ

(ستأتي البقية)

المرأة الشرقية

(تتمة ما سبق)

ومن تفقد كتب التاريخ والتراجم ولا سيما تاريخ الاندلس وجد من ذكر النسآء الشاعرات والمنشئات وما لهنَّ من بدائع النظم والنثر والبلاغة في المخاطبات والمكاتبات ما لا يمكن استيفآؤهُ في مثل هذه المقالة ولكني ذكرت ما ذكرتهُ من كلامهنَّ للدلالة على ما كانت عليهِ نساء تلك العصور من الميل الى الآداب والاشتغال بما يرفع مقامهنَّ ويُظهِر ما تحلّت بهِ فِطَرهنَّ من الذكآء والفطنة مما لا يكدن ينزلنَ فيهِ عن مرتبة